إشكالية الألفاظ المعربة في المعاجم القرآنية
- دراسة وصفية مقارنة -

شعيب حبيلة
جامعة محمد الصديق بن يحيى
الجزائر
Hebila.choayb@univ-jijel.dz

مسعودة خلاف
جامعة محمد الصديق بن يحيى
الجزائر
sckhellaf@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/09/17 تاريخ القبول: 2018/11/23

الملخّـص

يهـدف هـذا البحـث إلى دراسـة إشـكالية المعـرب في المعاجـم القرآنيـة وفـق منهـج وصفـي مقـارن، ويحـاول أن يتبـين مقاربـة مؤلفـي هـذه المعاجـم للمداخـل المشـتركة في اللغـات السـامية، وللمداخـل أعجميـة الأصـول، إضافـة إلى مقارنـة بـين معجمـين مـن المعاجـم المعـاصرة، هـما معجـم محمـد التونجي، ومعجـم محمـد حسـن جبـل. ومـن النتائـج التـي خلـص إليهـا اختـلاف المعاجـم القرآنيـة قديمـا وحديثـا في الحكـم عـلى المداخـل القرآنيـة المعربـة، وأثـر بيئـة المؤلـف واطلاعـه عـلى اللغـات عامـة واللغـات السـامية خاصـة في هـذا الحكـم، وتكلـف أتبـاع المدرسـة الاشـتقاقية في نفـي التعريـب عـن كثـير مـن المداخـل القرآنيـة.

الكلمات المفاتيح:
ألفاظ معربة - معاجم قرآنية - مدخل - لغات سامية - تأثيل.

المؤلف المراسل: شعيب حبيلة، البريد الالكتروني: Hebila.choayb@univ-jijel.dz

La problématique des mots arabisés dans les dictionnaires coraniques - Etude descriptive comparative -

Résumé

Cette recherche vise à étudier la problématique des mots arabisés dans les dictionnaires coraniques, selon une méthode descriptive et comparative. On tente de discerner les approches des auteurs de ces dictionnaires, concernant les entrées communes dans les langues sémitiques, et les entrées non-arabes, ainsi qu'une comparaison entre deux dictionnaires contemporains: le dictionnaire de Muhammad Altunji et le dictionnaire de Mohammad Hassan Djabel. Parmi les résultats auxquels nous sommes parvenus: l'existence de différences entre les dictionnaires coraniques anciens et modernes relativement aux entrées coraniques non-arabes, l'influence de l'environnement de l'auteur et sa connaissance des langues en général et des langues sémitiques en particulier, et l'arbitraire - des suiveurs de l'école de dérivation - dans la négation de l'arabisation de beaucoup d'entrées coraniques.

Mots clés:

Mots arabisés - dictionnaires coraniques - entrée - langues sémitiques - étymologie.

The problematic of arabized words in the Quranic dictionaries - A comparative and descriptive study -

Abstract

This research aims to study the problematic of arabized words in Quranic dictionaries, according to a descriptive and comparative method. We try to discern the approaches of authors of these dictionaries, as regard to the common entries in the semitic languages, and the non - arabic entries. as well as a comparison between two contemporary dictionaries, the dictionary of Muhammad Altunji and the dictionary of Mohammad Hassan Djabel. Among the results we have reached are the existence of differences between ancient and modern Quranic dictionaries regarding non-arabic Quranic entries, the influence of the author's environment and his knowledge of languages in general and semitic languages in particular, and the arbitrariness of those who follow the school of derivation - in the denial of arabization of many Quranic entrances

Keywords:

Arabized words - quranic dictionaries - entry - semitic languages - etymology.

مقدمــة

اعتنــى العلــماء قديمــا وحديثــا بإشــكالية المعــرب في اللغــة العربيــة وفي القــرآن الكريــم، وأفــرده كثــيرون بالتأليــف، وخُــص القــرآن الكريــم بمعاجــم كثــيرة اختلــف واضعوهــا في مقاربــة المداخــل القرآنيــة التــي اختلــف في تأثيلهــا، وقــد دُرســت مواقــف ومناهــج المفسريــن واللغويــين والمحدثــين مــن وجــود المعــرب في القــرآن الكريــم، ولم نقــف عــلى مــن خــص المعــرب في المعاجــم القرآنيــة بالدراســة، فاخترنــا أن نتبــين جــواب إشــكالية بحيالهــا وهــي: كيــف قــارب مؤلفــو المعاجــم القرآنيــة المداخــل التــي اختلــف في أصلهــا؟ وعــن هــذه الإشــكالية تتفــرع أســئلة أخــرى هــي: مــا هــي المســلمات التــي بنــى عليهــا كل مؤلــف موقفــه مــن المعــرب في القــرآن الكريــم؟ ومــا أثــر العلــم باللغات عامــة وباللغــات الســامية خاصــة في هــذا الموقــف؟

تشــتمل الدراســة عــلى مدخــل لبيــان الخــلاف في المعــرب مــن مداخــل القــرآن الكريــم، مــرورا بمبحــث عــن مؤلفــي المعاجــم القرآنيــة، بَــدْءًا بالمتقدمــين مــن العــرب الذيــن خــبروا طرفــا مــن اللغــات الســامية أو مــن ذوي الأصــول الأعجميــة منهــم، مــع بيــان للمصطلحــات التــي عــبروا بهــا عــن المعــرب، وانتهــى بدراســة المعــرب القــرآني في المعاجــم القرآنيــة عنــد المتأخريــن بــين مــن أثبتــه وبــين مــن نفــاه، أعقبــه مبحــث اختــص بالمداخل القرآنيــة التــي اشــتركت أصولهــا الســامية، ومبحــث آخــر للمداخــل المعجميــة المعربــة، إضافــة إلى دراســة مقاربــة المعاجــم القرآنيــة للأعــلام في القــرآن الكريــم.

يفــترض الباحــث اختــلاف مناهــج مؤلفــي المعاجــم القرآنيــة المتقدمــين في مقاربــة المداخــل التــي اختلــف في تأثيلهــا، حســب موقــف كلٍّ مــن إشــكالية المعــرب في القــرآن الكريــم، ويفــترض تقلــص دائــرة الخــلاف واعتــماد المتأخريــن منهــم عــلى نتائــج بحــوث فقــه اللغــة المقــارن، وخاصــة مــا تعلــق بالكتــب المؤلفــة في اللغــات الســامية مــن قبــل المســتشرقين وتلاميذهــم العــرب. ويســتند البحــث عــلى منهــج وصفــي مقــارن، مــع محاولــة لاســتقراء الآراء التــي ذكــرت في المعاجــم القرآنيــة القديمــة والحديثــة.

1. مدخل:

نـزل القـرآن الكريـم عـلى النبـي عليـه الصـلاة والسـلام بلسـان عـربي، واختلـف في دلالات ألفاظـه مـن حيـث المجـاز بـين مـا يحمـل عـلى المعنـى اللغـوي، وبـين مـا يحمـل عـلى الحقيقـة الشرعيـة[1]، واختلـف في تأثيـل ألفاظـه مـن حيـث أصلهـا العـربي أو الأعجمـي، ومعلـوم "أن كثـيرا مـن الألفـاظ النصرانيـة دخلـت اللغـة العربيـة في العـصر الجاهـلي، كالقسـيس والديـر والتـوراة والإنجيـل وغيرهـا" (زيـدان، 2012، ص 57)، وكذلـك دخلـت ألفـاظ مـن حضـارات مختلفـة؛ بفعـل الترحـال والتجـارة، والخـلاف في وجـود مـا هـو أعجمـي في القـرآن قديـم، منعـه كثـيرون منهـم الشـافعي وأبـو عبيـدة، والباقـلاني، وابـن فـارس (السـيوطي، [د ت]، ص 57)، وابـن جريـر الطـبري القائـل باتفـاق اللغـات- وقـد ظهـر هـذا المصطلـح مـن قبـل الذيـن رفضـوا وجـود المعـرب في القـرآن الكريـم (يُنظـر: معـن، 2002، ص 48)-، وأجـازه ابـن عبـاس وابـن قتيبـة وابـن دريـد وأبـو منصـور الثعالبـي وابـن عطيـة، واختـاره السـيوطي وآخـرون (يُنظـر: البديـري، 2005، ص 118-120).

موقـف المانعـين مسـتند إلى تأويـل الآيـات التـي وصفـت القـرآن بأنـه نـزل بلسـان عـربي، أي هـو ناشـئ عـن وازع دينـي، ولم يمِـز المانعـون- في الغالـب - بـين الأسـلوب والمعجـم، فـلا يختلـف اثنـان في أسـلوب القـرآن العـربي، أمـا المعجـم فـترد فيـه مفـردات أعجميـة، وهـذا لا يخـرج القـرآن عـن كونـه عربيـا، كـما لا يخـرج النصـوص الفرنسـية أو الإسـبانية المتأخـرة التـي بهـا عـشرات المفـردات العربيـة عـن أصلهـا، ولا يخـرج النصـوص العربيـة المعـاصرة التـي بهـا عـدد كبـير مـن المفـردات والأسـاليب الإنجليزيـة والفرنسـية - وهـي كثـيرة جـدا - عـن عربيتهـا (يُنظـر: السـامرائي، 1991، ص355-379).

2. المؤلفون في المعجم القرآني من القدامى والمحدثين:

إذا نظرنـا إلى المعجميـين المتقدمـين نجـد أن السـمين الحلبـي يمثـل موقـف النافـين بـإزاء الراغـب الأصفهـاني الـذي صرح في أكـثر مـن موضـع بالتعريـب، أمـا عنـد المتأخريـن فـإن محمـد حسـن جبـل يمثـل أصحـاب الموقـف الأول، في حـين يمثـل محمـد التونجـي

أصحاب الموقف الثاني، وسنذكر المتقدمين الذين خبروا طرفا من اللغات الأعجمية باقتضاب مع بيان اصطلاحهم في هذا المبحث، ونخص المتأخرين بدراسة مقارنة بين معجم محمد حسن جبل ومعجم محمد التونجي.

1.2 المؤلفون من القدامى:

من مؤلفي المعاجم القرآنية القدامى الذين درسوا طرفا من اللغات الأعجمية أبو حيان[2] في كتابه "تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب"؛ غير أن وجازة معجمه هذا منعته من ذكر الأصول غير العربية لبعض المداخل القرآنية، عدا قوله في إستبرق: "ثخين الديباج. فارسي معرب" (أبو حيان، 1983، ص 71)' وهي عبارة أبي بكر السجستاني في "نزهة القلوب" (يُنظر: السجستاني، 1995، ص107). وهذا خلاف ما نجده في تفسيره "البحر المحيط"؛ من ذلك أنه لم يذكر المرجان أو يشرحه في المعجم، كما لم يذكر اللؤلؤ، والياقوت مع أنهما وردا في آية: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾(الرحمن: 22)، وفي آية: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن: 58)، في حين قال في التفسير: " والمرجان: اسم أعجمي معرب" (أبو حيان، 1420 هـ 10/ 61).

ومن مؤلفي المعاجم القرآنية المتقدمين الراغب الأصفهاني صاحب "مفردات ألفاظ القرآن"، وأثر ثقافته الفارسية - التي ظهرت في كتابه "الذريعة إلى مكارم الشريعة" أين كان يترجم بعض عبارات كتابه إلى الفارسية (الشدي، [د ت]، 44)) - ظاهر أيضا في معجمه حين جزم فقال: "السرادق فارسي معرب، وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف، وبعده حرفان " (الأصفهاني، 2009، ص 406 وما بعدها)، وقال أيضا: " والإسوار من أساورة الفرس أكثر ما يستعمل في الرماة، ويقال: هو فارسي معرب. وسوار المرأة معرب، وأصله دستوار " (الأصفهاني، 2009، ص 433)، وما قيل في الراغب الأصفهاني يصدق على مجد الدين الفيروز آبادي.

وكما أن للبيئة أثرا مهما في حكم المؤلف على اللفظة بكونها معرَّبة أو لا، كذلك لها أثر فيما يورِده من شواهد لغوية على ذلك الحكم، إلا أن البيئة وحدها غير

كافيـة في إثبـات التعريـب أو نفيـه، مثالـه قـول سـلمة العوتبـي - في بيـان اشـتراك الحبشـية والعربيـة في مدخـل المشـكاة -: "ومـن الدليـل عـلى أنهـا بلسـان العـرب قـول أبي زبيـد الطـائي يصـف السـبع، ومـا ذكـر في شيء مـن أخبـاره أنـه أتى أرض الحبشـة:

كأن عينيه مشكاتان من حجر قيض اقتياضاً بأطراف المناقير

(العوتبي، 1999، 101/1)

ومثـل هـذا الاسـتدلال يظـل ظنيـا، وليـس ممتنعـا أن يكـون مـن قبيـل (هجـرة الألفـاظ)، وأن يكـون أبـو زبيـد الطـائي قـد أخـذه عـن غـيره، قـال الأصبهـاني: "كان طـول أبي زبيـد ثلاثـة عـشر شـبرا وكان أعـور، أخوه من خاصـة ملـوك العجـم " (العسـقلاني، 1415هـ،137/7).

أمـا المصطلحـات التـي توصـف بهـا المداخـل المقترضـة مـن لغات أخـرى فقـد اختلفت عندهـم، ولكـن أكثرهـا اسـتعمالا هـو (المعـرب)، فقـد أكـثر منـه السـمين الحلبـي والراغـب الأصفهـاني، وقـد يسـبق اصطـلاح المعـرب بـ: أعجمـي، نحـو قـول السـمين الحلبـي: "والبـلاس: الـذي هـو المسـح، أعجمـي معـرب" (الحلبـي، 1996، 228/1)، وهـي عبـارة الراغـب الأصفهـاني الـذي قـال: "وأمـا البـلاس: للمسـح، ففـارسي معـرب" (الأصفهـاني، 2009، ص 114). وقـد يسـبق باللغـة المقـترض منهـا، مثـال ذلـك قول السـمين الحلبـي: " والسرقـة: الحريـر الجيـد. قيـل: هـو فـارسيٌّ معـرب أصلـه: سره " (الحلبـي، 1996، 195/2)، وقـد يذكـر المعجمـي أصلـين، ومثالـه قـول الفيروزآبـادي في لقـمان: "اتفقـوا عـلى أنـه اسـم أعجمـي ممنـوع مـن الـصرف، قيـل عـبراني، وقيـل سريـاني" (الفيروزآبـادي، 1996، 90/6).

2.2 المؤلفون من المحدثين:

ممـن ألـف في المعجـم القـرآني مـن المحدثـين ونبـه إلى وجـود المعـرب في القـرآن الهنـدي حميـد الديـن الفراهـي (ت. 1930) الـذي يقـول: " وأمـا كـونُ بعـضِ الألفـاظ مِـن غـيرِ لغـةِ قريـش فـإن صحّـت الروايـة فنحملهـا عـلى بيـان أصـل الكلمـة، فإنّـه لا شـك أن غـيرَ واحـدٍ مـن الألفـاظ العربيـةِ مجلوبـة مـن لسـانٍ آخـر، مثـل كلمـة سـجيل

وقسطاس وقنطار" (الفراهي، 2002، ص 109)، ومن المتأخرين الذين ألفوا في المعجم القرآني واستزادوا من اللغات السامية والهندو أوربية محمد التونجي صاحب "المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم" وسنفرده بالدراسة، والشيخ حسن المصطفوي صاحب "التحقيق في كلمات القرآن"، ومعجمه من أوسع المعاجم القرآنية، ومن المواضع التي اعتمد فيها التأثيل قوله في مادة (كهن): "والتحقيق أن هذه اللغة مأخوذة من العبرية والسريانية والآرامية وكان هذا المعنى متداولا بينهم من زمان موسى " (المصطفوي، 1385هـ 142/10).

1.2.2 المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن جبل:

يقف محمد حسن جبل (ت. 2015) موقف النافي لما ادعي فيه التعريب، ويمكن أن نعده من مدرسة الاشتقاقيين، خاصة أنه ألف في الاشتقاق وفي تقويم نظرية الاشتقاق الأكبر لابن جني كتاب: "علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا"، وأشار إليه في الجزء النظري من المعجم (جبل، 2010، 42/1)، وهو امتداد لابن دريد وأبي حاتم صاحب "الزينة في الكلمات الإسلامية العربية"، وقد وصم إبراهيم أنيس هذا المنهج بالتكلف والتعسف في تقديم كتاب الزينة، وضرب لذلك مثال مدخل عدن الذي قال فيه أبو حاتم إنه من: عدَن بالمكان أي أقام، رغم ورود هذه الكلمة في النصوص العبرية القديمة في سفر التكوين (الإصحاح الثاني والثالث)، قال إبراهيم أنيس: "ومن الخير ألا نسرف في الربط بينها وبين المادة العربية المألوفة" (الرازي، 1994، ص 12). ومحمد حسن جبل نفسه أخذ بهذا المعنى، وتجاهل ورود عدن علَمًا على الجنة، فقال: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ (البينة:8) إقامةٍ وخُلدٍ لا إلى حين كمتع الدنيا. وليس في القرآن من التركيب إلا (عَدْن) بهذا المعنى" (جبل، 2010، 1425/3)، ولم يشر إلى أي أصل غير عربي.

ومن المواضع التي يمكن أن نتبين فيها منهج محمد حسن جبل الاشتقاقي بحثه أصل إستبرق - التي لم يختلف أكثر المتقدمين أو المتأخرين في أصلها الفارسي،

فهي مأخوذة من استفره، "وقال ابن دريد استروه ونقل من العجمة إلى العربية" (الجواليقي، 1990، ص 180) -، فاستند إلى ثلاثة أدلة (جبل، 2010، 109/1):

1- وجود البريق في هذا المدخل.

2- عدم غرابة الوزن مع قولهم: استبرق المكان: لمع بالبرق. وتكون السين والتاء للمبالغة، مثل قوله: "يستبرقُ الأُفُقُ الأقصى إذا ابتسمت" (ابن منظور، 1414هـ، 15/10).

3- السَتاه والسَتَى - كالفتى، والأُسْتِيّ - كجندي: تعني السَدَاة (ضد اللُحْمة) فكأن النسيج إذا مُزِجَ بما له بريق عنى ما يَبْرُقُ سَتاه أي ما ستاه من حرير أيضًا كالإستبرق.

والتكلف ههنا ظاهر في الجمع بين مادة برق وبين إستبرق الذي معناه: "ما غلظ من الحرير" (ابن منظور، 1414هـ، 5/10)، وهو شبه خادع مثاله: "كلمة bad معناها في الإنجليزية هو معناها في الفارسية، ولكن ليس لهذه الكلمة في الإنجليزية علاقة اشتقاقية [بالمعنى نفسه] في الفارسية" (السعران، 1997، ص 208)، ولا يعرف عن محمد حسن جبل علم باللغات السامية، كما لا يعرف ذلك عن الشيخ أحمد محمد شاكر الذي حقق "المعرب" للجواليقي وطبعه سنة 1942، يقول محقق المعرب فانيامبادي عبد الرحيم: "أما تحقيق الكلمات الدخيلة بمعنى إرجاعها إلى أصلها فلم يتعرض له إلا قليلا، واكتفى في كثير من المواضع بنقل ما ورد في المعاجم كاللسان والقاموس " (الجواليقي، 1990، ص 7)، وأكثر اعتماد محمد حسن جبل في المعرب على تعليقات فانيامبادي عبد الرحيم، وقد ذكره في المعجم أكثر من عشرين مرة.

من المواضع التي نفى فيها التعريب قوله في الرقيم: "ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها" (جبل، 2010، 841/2). وأكثر ردوده على "المتوكلي" للسيوطي و"المعرب" للجواليقي، ومن ذلك نفيه فارسية الزنجبيل (جبل، 2010، 926/2)، وقال في الغساق: "ودعوى تعريب الغساق عن التركية كما في المتوكلي للسيوطي

أو غيرهـا: زائفـة" (جبـل، 2010، 1580/3)، ورد مـا ورد في "المعـرب" للجواليقـي مـن أن القرطـاس يونـاني أو سريـاني، وقـال: "إن دعـوى التعريـب رجـم بالظـن" (جبـل، 2010، 1771/4)؛ والتحقيـق أن الكلمـة "مأخـوذة مـن السريانيـة، وأصلهـا يونـاني، ويسـتعمل عـلى وزن بـاب دحـرج اشـتقاقا انتزاعيـا، فيقـال قرطـس يقرطـس قرطسـة، وهـذا الـوزن متأخـرا بالسـين كثـير في اللغـة اليونانيـة" (المصطفـوي، 1385 هـ، 267/9). ونفـى أيضـا تعريـب القسـورة (جبـل، 2010، 1779/4)، واسـتند إلى المشـترك السـامي في الحكـم بعروبـة إبليـس، والعربيـة عنـده هـي أم السـاميات (جبـل، 2010، 175/1)، وناقـش تعريـب السـندس ورده وقـال: "فالكلمـة لهـا أصـل جـزري (سـامي)، والعربيـة كـبرى الجزريـات وقُدماهـا " (جبـل، 2010، 1086/2)، وكذلـك اسـتند إلى الاشـتراك السـامي في رد تعريـب الياقـوت (جبـل، 2010، 1734/4)، والقفـل (جبـل، 2010، 1821/4)، ولكنـه عـد في موضـع آخـر -محـاولا إثبـات عروبـة قناطـير- الآكاديـة الصـورة القدمـى للعربيـة، وبـأن فيهـا الكثـير مـن مفـردات العربيـة وخصائصهـا، قـال: "وهنـا يتـاح افـتراض أن اليونانيـة اقتبسـت منهـا كل مـا ينسـب إليهـا مـن عربيـة القـرآن الكريـم" (جبـل، 2010، 1851/4).

مثـل هـذا الاضطـراب ناشـئ عـن الجـزم بـأن اللغـة العربيـة هـي أقـدم اللغـات السـامية، رغـم الخـلاف فيهـا. ورد تعريـب الفـردوس (جبـل، 2010، 1657/3) والمقاليـد (جبـل، 2010، 1831/4) وقـد صـدر المعجـم بالقـول إن الاشـتقاق يعـد فيصـلا في الحكـم بعروبـة اللفـظ (جبـل، 2010، 11/1)، ومـن المواضـع القليلـة التـي قـال فيهـا بالتعريـب قولـه: " أمـا في (دنـر) فالأشـبه أن الدينـار معـرّب" (جبـل، 2010، 682/2-687)، وقبولـه للتعريـب ليـس عـلى إطلاقـه؛ لـذا قـال: "أو تكـون هـذه عُجّمـت عـن العربيـة القديمـة، فخفـي وجههـا" (جبـل، 2010، 651/2).

اسـتدرك محمـد حسـن جبـل عـلى أمـين الخـولي في مواضـع عديـدة قـال فيهـا بتعريب الألفـاظ القرآنيـة، والظاهـر أن أقـوال أمـين الخـولي وردت في "معجـم ألفـاظ القـرآن الكريـم" لمجمـع اللغـة، ولكـن محمـد حسـن جبـل يكتفـي أحيانـا بذكـر الخـولي مـن غـير

أن يبين موضع النقل من المعجم، وفي قائمة المصادر لم يذكر تاريخ أو طبعة المعجم الذي اعتمده (جبل، 2010، 2380/4).

أما أمين الخولي فأخرج الجزء الرابع من معجم المجمع سنة 1967 ووقف عند حرف الفاء (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989، ص أ). من هذه المواضع قول الخولي بتعريب مصحف (جبل، 2010، 1199/3) وصواع (جبل، 2010، 1223/3) وصومعة (جبل، 2010، 1258/3) والفخار (جبل، 2010، 1639/3) وفردوس (جبل، 2010، 1656/3) وتوقفه إزاء الصهر (جبل، 2010، 1247/3)، وإزاء (صلوات) من آية:﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ (الحج: 40) (جبل، 2010، 1265/3). وإذا عدنا إلى طبعة "معجم ألفاظ القرآن الكريم" لسنة 1998 نجد أن صواع لم يذكر تعريبها (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989، ص688)، ومثلها فردوس (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989،ص 845) وصومعة مفرد صوامع (إبراهيم حمروش وآخرون، ص 1989، 682)، وفخار (مجموعة مؤلفين، 1989،ص 842) ولم يذكر المصحف في مادة (ص ح ف) لأنه ليس من المداخل القرآنية (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989، ص 660)، ما يلفت إلى أن الطبعة القديمة عُدلت، وقد اعترض الشيخ محمد مصطفى المراغي على بند من بنود الجلسة الخامسة من مؤتمر 1940 الخاص بإعداد هذا المعجم، ويقترح هذا البند الرجوع إلى ما يمكن أن يكون للكلمة من أصل في اللغات السامية أو غيرها (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989، ك) ومعلوم أن الطبعة الأولى سارت وفق مناهج متعددة، ولكن طبعة 1998 وُحِّد فيها المنهج، وأعيد النظر فيما سبق (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989 م).

2.2.2. المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم لمحمد التونجي:

اعتنى محمد التونجي بذكر الأصول الأجنبية لما اختلف فيه من مداخل قرآنية خلافا لمحمد حسن جبل، مستندا إلى ما ذكر عند الأقدمين دارسا إياها دراسة علمية،ومستفيدا من تخصصه في اللغتين الفارسية والعبرية كما صرح (التونجي، 2002، ص 15)، من ذلك قوله في (السبت): "وهو أول أسبوع اليهود من قولهم

Shabat بمعنى الراحة" (التونجي، 2002، ص 228)، وكقوله في الأسباط: "هي كلمة عبرية أصلها بالشين" (التونجي، 2002، ص 229)، وقد يورد للمدخل أصلين نحو قوله في السجل: "قيل إن الكلمة حبشية معناها الرجل، وقيل بل لاتينية أصلها Sigillum" (التونجي، 2002، ص 232)، ونحو سندس التي قال إنها فارسية أو هندية، وأنها عربت في الجاهلية (التونجي، 2002، ص 251).

ومن الكلمات التي ردها إلى أصل فارسي سجيل، قال: "كلمة فارسية مركبة من سنك بكاف فارسية بمعنى حجر، وكل بكاف فارسية بمعنى طين، أي الطين المتحجر" (التونجي، 2002، ص 233)، وقال في سرادق: "كلمة فارسية أصلها سرادر أي رأس الدهليز" (التونجي، 2002، ص 238).

ويعتمد التونجي قضية المستعمل والمهمل على شاكلة الراغب الأصفهاني في تأثيل المداخل، من ذلك قوله في (سكرا) من آية: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ (النحل:67)" كلمة حبشية بمعنى الخل، وقال ابن منظور: وهذا شيء لا يعرفه أهل اللغة" (التونجي، 2002، ص 245)، أي لا يعرفونه بمعنى الخل، ثم ذكر وجودها في الآرامية Shakro بمعنى كل مسكر (التونجي، 2002، ص 245)، والفعل سكِر تشترك فيه العربية والعبرية والحبشية والسريانية والآشورية (كمال الدين، 2008، ص 222)، ولم يغفل التونجي رأي القائلين بعروبتها فأورد معانيهم (التونجي، 2002، ص 246).

وصاحب هذا المعجم المختص في اللغتين الفارسية والعبرية، يرى أن في القرآن أكثر من مائة وعشرين لفظة غير عربية، من الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريان والترك واليهود والقبط والهند (التونجي، 2002، ص 16).

3. المداخل القرآنية التي اشتركت أصولها السامية:

عدد المداخل المشتركة في اللغات السامية كثير، وأفردها حازم علي كمال الدين بمؤلف سماه: "معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية"، ومن المداخل القرآنية في هذا المعجم الآية بمعنى علامة في العربية والعبرية والآرامية والسريانية (كمال الدين، 2008، ص 69-70)، والإنسان بالمعنى ذاته في العربية أو بمعنى الناس

(كمال الدين، 2008، ص 64)، وبئر (كمال الدين، 2008،ص 73) وبئس في اللغات السالفة الذكر وفي الآشورية والحبشية (كمال الدين، 2008، ص 74)، وبرأ بمعنى خلق (كمال الدين، 2008، ص 76) وبرق بمعنى أضاء ولمع (كمال الدين، 2008، ص 77) في اللغات الأربعة وفي الآشورية، وغير ذلك كثير، وهذا المبحث مخصص لبيان مقاربة مؤلفي المعاجم القرآنية للمداخل القرآنية التي اشتركت أصولها السامية.

1.3 أبا:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿وفاكهة وأبا﴾ (عبس: 31)؛ هذا المدخل مما استعمل في اللغات السامية، "فمعناه في العبرية أخضر، وفي الآرامية والسريانية ثمرة، وفي العربية مرعى أو عشب" (كمال الدين، 2008، ص 33)، قال الراغب الأصفهاني: "الأب: المرعى المتهيئ للرعي والجز، من قولهم: أب لكذا أي: تهيأ" (الأصفهاني، 2009، ص59)، وقال الفيروزآبادي: "الأب مشددة بمعنى المرعى" (الفيروزآبادي، 1996، 1/ 44-45)، وقال السمين الحلبي هو للمرعى مطلقا، وذكر بعض الشواهد، ونقل شرح الراغب الأصفهاني، ثم ذكر روايات عن أبي بكر الصديق وعمر وابن عباس رضي الله عنهم، والكلبي (الحلبي، 1996، 1/ 4ى معجم مجمع اللغة بذكر آية: ﴿وفاكهة وأبا﴾ (عبس: 31)، وشرح أبا بقوله: "عشبا وكلأ" (مجموعة مؤلفين، 1989، ص2)، وفصل فيها محمد حسن جبل، ورد أقوالا ورجح أخرى معتمدا المعاجم اللغوية، قال: "فالأبّ، والكلأ والمرعى كأنهن سواء من هذه الناحية، وتفسير الأبّ بأيٍّ منهما هو الدقيق" (جبل، 2010، 54/1)، ولم يذكر للكلمة أصلا أعجميا غير محمد التونجي الذي أتى بالمعاني التي ذكرها المعجميون، وختم شرحه بالقول: "وقيل الكلمة بربرية" (التونجي، 2002، ص 17).

ومما سبق نلحظ أن مؤلفي المعاجم القرآنية مطمئنون لأصلها العربي وإن اختلفوا في اشتقاقها ومعناها من حيث العموم والخصوص.

2.3 سفر:

ورد مدخل سفر جمعا في آية: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة: 5)، قال محمد التونجي: "والحق أن كلمة سفر بمعنى الكتاب وردت في كل اللغات السامية بما فيها العربية" (التونجي، 2002، ص243) (ينظر أيضا: كمال الدين، 2008، ص 220)، وشرح السجستاني أسفارا بالقول: "كتبا" (السجستاني، 1995، ص83)، وأضاف الراغب الأصفهاني قيدا فقال: "الكتاب الذي يسفر عن الحقائق" (الأصفهاني، 2009، ص412). ونقل الفيروزآبادي كلام الراغب (الفيروزآبادي، 1996، 225/3)، وكذلك فعل السمين الحلبي (الحلبي، 1996، 201/2)، وعلق حميد الدين الفراهي بالقول إن هذه الكلمة باقية في العبرانية، وحشى محقق الكتاب فقال: والأشورية والآرامية والسريانية، محيلا إلى معجم جزينيوس العبري لألفاظ العهد القديم (الفراهي، 2002، ص 285)، ولم يذكر أبو حيان غير معنى الكتب ومفرد الأسفار (أبو حيان، 1983، ص 164)، وكذلك فعل معجم مجمع اللغة (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989، ص 574).

نلحظ في هذا المدخل أثر تحصيل اللغات السامية عند كل من محمد التونجي وحميد الدين الفراهي، ومؤدى شرحهم القول بالاشتراك السامي، عكس باقي المعجميين الذين اكتفوا بلازم السياق القرآني، مثلما فعلوا في شرح مدخل الأب.

3.3 الرباني:

أتى مدخل الرباني جمعا في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وقد ذكر عبد الكريم بلبل أن لفظ الرباني ورد في القرآن أربع مرات (بلبل، 2015، ص 163)، والحق أنه ورد ثلاث مرات جمعا، في (آل عمران: 79)، و(المائدة: 44 و63)، وأما الموضع الرابع فهو ربيون من قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ (آل عمران: 146)، وكلها في سياق آيات عن أهل الكتاب، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: 79).

ذكر السمين الحلبي في اشتقاق الرباني أنه منسوب إلى الرب مثل دهري، أو إلى الربة وهي الجماعة، أو إلى ربان من رب كما في عطشان من عطش، وذكر ترجيح الراغب الأصفهاني للأصل السرياني، وأنكر عليه فقال: "وقد اختار غير المختار، لأنا متى وجدنا لفظًا موافقًا للأصول اشتقاقًا ومعنًى، فأي معنى إلى ادعاء السريانية فيه؟" (الحلبي، 1996، 62/2)، والحق أن موافقة اللفظ للأصول اشتقاقا ومعنى غير كاف في الاحتجاج لعروبته؛ إذ المعول عليه ههنا الاستعمال، وهو مؤدى كلام الراغب الأصفهاني الذي ذكر الاشتقاق الذي نقله السمين الحلبي، ورجح الأصل السرياني فقال: "رباني لفظ في الأصل سرياني، وأخلق بذلك، فقلما يوجد في كلامهم" (الأصفهاني، 2009، ص 336 وما بعدها)، ومعنى قلما يوجد في كلامهم أي كلام العرب، ولعله أخذها عن أبي عبيدة الذي قال: "لم يعرفوا ربانيين" (أبوعبيدة، 1962، 97/1)، وشرحها أبو بكر السجستاني بقوله: "ربانيون: كاملو العلم" (السجستاني، 1995، ص 235)، وهي عنده عربية الأصل، أما الفيروزآبادي فعرض الرأيين ولم يرجح (الفيروزآبادي، 1996، 29/3)، وقد ساق السيوطي اختيار جمع من العلماء لسريانيتها (السيوطي، [د ت]، 91)؛ وهم كل من: أبي حاتم الرازي (ت. 322 هـ) في كتاب "الزينة في الكلمات الإسلامية العربية" (الرازي، 1994، ص 142) والواسطي القلانسي (ت. 561 ه) في "إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر"[3] وإسماعيلبن عمرو المقرئ (ت 429 هـ) صاحب "لغات القرآن" الذي عبر بلفظ الاتفاق فقال: "كونوا ربانيين يعني علماء وافقت لغة السريانية" (المقرئ، 1946، ص 23).

ودافع محمد إبراهيم محمد مصطفى عن عربيتها، مستدلا بالنسب إلى الرب تصريفا عربيا صحيحا، وبالاشتقاق، وبتمكنها في اللغة السامية، قال: "ولا نرتضي إخلاصها للسريانية ونرتضي على الأقل التوافق فيها معها" (مصطفى، [د ت]، 137)، وعرض فريد الزامل السليم الخلاف في أصلها ورد قول من نسبها إلى السريانية

(السليم، 2006، 314-316)، أما معجم مجمع اللغة فشرحها بالقول: "العالم الراسخ في علوم الدين" (مجموعة مؤلفين، 1989، 470)، وهي العبارة ذاتها التي شرح بها المدخل الذي تلاه وهو (رِبِّي) جمع (ربيون). وذكر محمد التونجي اشتقاقها، وأن أصلها سامي قديم (التونجي، 2002، ص 188-189)، أما محمد حسن جبل فرفض تعريبها وقال: "ودعوى تعريبها عن العبرية تبدو غريبة" (جبل، 2010، 740/2).

والحق أن سياق الآية وكونها تخاطب أهل الكتاب، يؤكد آراميتها، لقوله: بما كنتم تعلمون الكتاب، واللفظ في الآرامية: ربوني وربباني وربي معناه: يا معلم، وفي إنجيل يوحنا: "قال لها يسوع يا مريم، فالتفتت تلك وقالت له: ربوني الذي تفسيره يا معلم" (يوحنا، [د ت]، 203)، وأما الربانية فهي: " تقليد في تعليم الدين اليهودي نشأ في القرن الأول ب. م وكان له الدور الجازم في حياة الجماعات اليهودية، والرَبي كلمة عبرية وآرامية معناها معلمي، وبها يوجه الكلام إلى علماء الشريعة، وبعد 70 ب. م أصبحت تسمية الاختصاصيين في الكتب المقدسة، وقد أنشأوا مدراس ربانية" (اليسوعي، 1998، ص 230).

4.3 اليم:

قال الفيروزآبادي: "اليم: البحر، وقيل: لجة البحر. وهو معرب، سريانية أصلها يما. لا يكسر ولا يجمع جمع السلامة" (الفيروزآبادي، 1996، 394/5)، واكتفى أبو بكر السجستاني بالقول: "يم بحر" (السجستاني، 1995، ص 507)، ومثله أبو حيان (أبو حيان، 1983، ص 325)' ونظر محمد حسن جبل إلى المعنى المحوري لمادة (يمم) وكونه ينطبق على تجمع الماء أصدق انطباق، ردا على من قال إن اليم عُرب من السريانية (جبل، 2010، 2015/4)، أما محمد التونجي فرأى أن اليم هو البحر بالعبرية، ولم يغفل وجودها في النبطية والسريانية (التونجي، 2002، ص 533)، والحق أن هذا المدخل من المشترك السامي (كمال الدين، 2008، ص 411)، ونلحظ إهدار السياق القرآني في الحكم على عروبة مدخل اليم، فقد ورد في القرآن ثماني مرات كلها في سياق قصة موسى عليه السلام (طبل، 1998، ص 221)' فناسب أن يأتي بما

هـو مسـتعمل في لسـان مـوسى وقومـه، ولكـن الخـلاف في لسـان مـوسى عليـه السـلام متشـعب، واختـار الشـيخ رشـيد رضـا أن تكـون لغتـه مصريـة فقـال: "لا دليـل عـلى أن مـوسى - عليـه السـلام - كان يعـرف اللغـة العبرانيـة وإنمـا كانـت لغتـه مصريـة" (رضـا، 1990، 219/3)، ومهـما يكـن فـإن (يـم) في اللغـة القبطيـة يـراد بـه البحـر، ومـن ذلـك المدينـة المصريـة المسـماة الفيـوم وهـي اسـم للبحـر سُـبق بـأداة تعريـف (اقلوديـوس، [د ت]، 19/3).

4. المداخل القرآنية المعربة:

1.4 سقر:

وردت سـقر في القـرآن الكريـم أربـع مـرات، قـال محمـد التونجـي فيهـا: "اسـم النـار الآخـرة، وهـي في الآراميـة Shagar، بمعنـى الإحراق...والميـل إلى عجمتهـا لأنهـا ممنوعـة مـن الـصرف" (التونجـي، 2002، ص 244). وهـي عنـد الأصفهـاني عربيـة، والمانـع مـن الـصرف عنـده هـو العلميـة والتأنيـث؛ لأنـه قـال: "وجُعـل سَـقَرُ اسـم علـم لجهنـم" (الأصفهـاني، 2009، ص 414)، وكـرر الفيروزآبـادي شرح الراغـب (الفيروزآبـادي، 1996، 229/3)، وأغفلهـا السـمين الحلبـي، ولم يذكـر معجـم المجمـع عجمتهـا فقـال: "علـم عـلى جهنـم" (مجموعـة مؤلفـين، 1989، ص 576)، أمـا محمـد حسـن جبـل فذكـر اشـتقاقها العـربي، وأشـار إلى أنـه لا التفـات إلى مـن قـال بعجمتهـا (جبـل، 2010، 1034/2-1035). والحاصـل أن المتقدمـين- ممـن ألفـوا في المعجـم القـرآني - لم يذكـروا لهـا أصـلا أعجميـا لخلـو الذهـن مـن وجودهـا في غـير العربيـة، أمـا محمد حسـن جبـل فلنزعته الاشـتقاقية.

2.4 جهنم:

وردت جهنـم في عـشرات المواضـع مـن القـرآن الكريـم، قـال الراغب الأصفهـاني: "جهنم اسـم لنـار اللـه الموقـدة، قيـل: وأصلهـا فـارسي معـرب جهنـام، وقـال أبـو مسـلم: كهنـام" (الأصفهـاني، 2009، ص209-210)، ورد السـمين الحلبـي قـول الراغـب الأصفهـاني رغـم أن أكـثر النحويـين عـلى ذلـك (ينظـر: ضنـاوي، [د ت]، 165)، قـال يونـس بـن حبيـب وأكـثر النحويـين: جهنـم اسـم النـار التـي يعـذب اللـه بهـا في الآخـرة، وهـي أعجميـة لا تجـرى

للتعريف والعجمة (ابن منظور، 1414هـ 112/12)، ورد الحلبي منع صرفها للعلمية والعجمة، وقال: "بل المشهور عندهم أنها عربية، وأن منعها للعلمية والتأنيث" (الحلبي، 1996، 355/1)، ورجح أسامة رشيد الصفار في الفصل الذي عقده للألفاظ القرآنية أن تكون لفظة جهنم عبرية الأثل، وأنها دخلت العربية بطريق الصيغة الحبشية ج ه نَّ م، وتفسيرها في العبرية من (ج ي ا) أي وادي، و(ه ن و م)، أي وادي هنوم، وموقعه في جوار القدس (الصفار، [د ت]، 162)، أما محمد التونجي فذكر الأصل العبري، والقائلون بأنها عبرية أو فارسية واهمون حسبه (التونجي، 2002، ص 115)، واكتفى معجم مجمع اللغة بالقول: "النار التي يعذب بها في الآخرة" (إبراهيم حمروش وآخرون،، 1989، ص 253)، وأكثر من فصل في هذا المدخل الشيخ حسن المصطفوي إذ أتى بالخلاف المفصل في لسان العرب، واعتمد قاموس الأعلام لشمس الدين سامي وقاموس الكتاب المقدس، ودائرة المعارف الإسلامية ليختم ذلك بالقول: "فظهر اشتقاق هذه الكلمة مضافا إلى ما سبق من التناسب بينها وبين مادة جهم: من مادة عبرية" (المصطفوي، 1385 ه، 157/2).

والراجح أن جهنم مدخل معرب عن العبرية، ونلحظ أن محمد حسن جبل أورد المعنى اللغوي الذي ساقه القائلون بعروبة جهنم وهو: بئر جهنم بعيدة القعر، واستند إلى كونه يقع وصفا للبشر وعلما ولقبا "في تزييف ادعاء تعريب اللفظ عن الفارسية أو العبرية كهنام" حسبه (جبل، 2010، 353/1).

3.4 راعنا:

ورد هذا المدخل مرتين في القرآن الكريم في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ (البقرة: 104)، وفي قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾(النساء: 46)،واختلف المعجميون في تعريبها، فاعتمد السمين الحلبي الاشتقاق العربي، فقال: "يقال: راعني، أي افهم عني وافهمني. وقيل: هي كلمة من الرعونة" (الحلبي، 1996، 98/2)، واختار السجستاني معنى: "حافظنا من

راعيت الرجل إذا تأملته، وتعرفت أحواله فكان المسلمون يقولون للنبي - صلى الله عليه وسلم -: راعنا. وكانت اليهود، وهي بلغتهم سب..." (السجستاني، 1995،ص 236)، واختار الراغب معنى الرعونة (الأصفهاني، 2009، ص 358)، واكتفى أبو حيان بالقول: "احفظنا، نرعى من الرعي" (أبو حيان، 1983، ص 145)، وهي عند ابن عباس سب بلسان اليهود (السيوطي، [د ت]، 89)، وأتى معجم مجمع اللغة العربية بالمعنى العبري فقال: "فراعنا في العبرية تفيد معنى شريرنا" (إبراهيم حمروش وآخرون،1989، ص 506)، وابتدأ المعجم المفصل شرحها بـ: "كلمة سب وتنقيص باللغة العبرية" (التونجي، 2002، 2002). والراجح أن القرآن الكريم إنما نهى عن المدخل العبري المعرب، وإن كان الاشتقاق العربي يصدقه.

4.4 سريا:

ورد هذا المدخل مرة واحدة في القرآن الكريم من قوله: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (مريم: 24)، قال محمد التونجي: "سريا جدولا صغيرا أو نهرا والكلمة سريانية أصلها سَرِيوٌ" (التونجي، 2002، ص 240). وذكر السمين الحلبي لها معان عدة، أهمها السيد والنهر، وذكر الأصل سريو من غير أن يشير إلى عجمته (الحلبي، 1996، 195/2)، واختار الأصفهاني معنى: "نهر يسري، وذكر أقوالا أخرى، وهو عنده عربي" (الأصفهاني، 2009، ص 409)، واختار أبو حيان معنى النهر وذكر معنى السيد (أبو حيان، 1983، 178)، أما معجم مجمع اللغة فذكر معنى السيد فقط فقال: "سريا: سيدا شريفا" (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989، ص 570)، والحاصل أن سياق الآية وكونها على لسان عيسى عليه السلام يؤيد الأصل السرياني.

5.4 الصراط:

ورد مدخل الصراط في القرآن الكريم في عشرات المواضع، واختلف المعجميون في أصلها فقال الراغب الأصفهاني: "الطريق المستقيم" (الأصفهاني، 2009، ص 483)، وأضاف الفيروزآبادي: "كأنه يصطرط المارّة" (الفيروزآبادي، 1996، 411/3). واكتفى

كل مـن أبي حيـان ومعجـم مجمـع اللغـة بمعنـى الطريـق (أبـو حيـان، 1983، 197) (إبراهيـم حمـروش وآخـرون، 1989، ص 669)، وبسـط السـمين الحلبـي القـول فيـه، وذكـر لـه معنيـان: الطريـق المسـلوك، والمستسـهل، وبأنـه اسـتعير للديـن والاعتقـادات، وأصلـه عنـده مـن سرط الطعـام واسـترطه أي ابتلعـه (الحلبـي، 1996، 2/191-192)، واعتمـد صاحـب محمـد التونجـي شرح السـمين الحلبـي، وذكـر خـلاف العلـماء فيهـا، واختـار أنهـا بلغـة الـروم- وهـو قـول النقـاش وابـن الجـوزي وأبي حاتم(السـيوطي، [د ت]، ص105-105)-، قـال: "ومنهـا street بمعنـى الشـارع" (التونجـي، 2002، ص 280)، أما محمـد حسـن جبـل فانتـصر لعروبتـه وقـال: "واللفـظ عـربي أصـلًا ومعنًـى وصيغـةً، ولـه نظائـر... فدعـوى التعريـب التـي ذكرهـا المتـوكلي سـاقطة ولا سـند لهـا" (جبـل، 2010، 2/998-999).

6.4 مرجان:

ورد مدخـل المرجـان مرتـين في القـرآن الكريـم، مـن قولـه: ﴿يَخْـرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُـؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ (الرحمـن: 22) ومـن قولـه: ﴿كَأَنَّهُـنَّ الْيَاقُـوتُ وَالْمَرْجَـانُ﴾ (الرحمـن: 58)، ورجّـح فيهـا محمـد التونجـي الأصـل الفـارسي (مرواريـد) بمعنـى اللؤلـؤ، ونفـى عربيتهـا أو آراميتهـا (التونجـي، 2002، ص 448-449). وهـي عنـد السجسـتاني عربيـة، قـال: "صغار اللؤلـؤ" (السجسـتاني، 1995، ص 426)، ومثلـه عنـد السـمين الحلبـي (الحلبـي، 1996، 4/81) وعنـد الراغـب الأصفهـاني (الأصفهـاني، 2009، ص 764)، واكتفـى معجـم المجمـع بالقـول: "جوهـر نفيـس أحمـر اللـون" (إبراهيـم حمـروش وآخـرون،1989، ص1040). والحاصـل أن شرح مؤلفـي المعاجـم القرآنيـة للمرجـان لا يختلـف عـما هـو مبثـوث في معاجـم اللغـة، ومـما يؤيـد عجمتـه اختلافهـم فيـه أهـو ثـلاثي أم رباعـي (ابـن منظـور، 1414هـ، 2/366).

7.4 مشكاة:

وردت المشـكاة في قولـه: ﴿اللَّـهُ نُـورُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَـلُ نُـورِهِ كَمِشْـكَاةٍ فِيهَـا مِصْبَاحٌ﴾(النـور: 35)، لم يذكـر السجسـتاني أصلهـا، واكتفـى بالقـول: " كـوة غـير نافـذة "

(السجستاني، 1995، 456)، وأصل هذا التعريف تفسير أبي عبيدة الذي قال: " وهي الكوّة في الحائط التي ليست بنافذة " (أبوعبيدة، 1962، 66/2) ونقل الشرح ذاته أبو حيان (أبو حيان، 1983، 190)، وقريب منه شرح الفيروزآبادي (الفيروزآبادي، 1996، 343/3) الذي نقله عن الراغب الأصفهاني (الأصفهاني، 2009، ص 463)، وقريب منه أيضا تعريف معجم مجمع اللغة (إبراهيم حمروش وآخرون، 1989، ص 639) ولم يذكر أصله الأعجمي غير محمد التونجي الذي أتى بتعريف السجستاني، وقال: "والكلمة حبشية، ولفظها عندهم Maskot. وعد بعضهم الميم فيها زائدة" (التونجي، 2002، ص 268)، وهي عند محمد حسن جبل عربية (جبل، 2010، 1162/2).

5. مقاربة المعاجم القرآنية للأعلام في القرآن الكريم:

لا خلاف في وجود الأعلام الأعجمية في القرآن (الخالدي، [د ت]، 6)، ويرى الخالدي أن الأعلام الأعجمية في القرآن عدتها ثمانية وخمسون علما، وأن ليس في القرآن من المفردات الأعجمية إلا الأعلام (الخالدي، [د ت]، 7)، والغالب على الأعلام القرآنية أنها ممنوعة من الصرف كونها أعلاما أعجمية الأصل (خليل، 2004، 6)، وخالف بعض أصحاب المعاجم القرآنية ذلك، فردوا الأعلام الأعجمية إلى اشتقاق عربي، كقول الفيروزآبادي في قارون: "وهو اسم عبري غير منصرف، وقيل مشتق من قرن، فاعول منه للمبالغة، سمي به لأنه قرن بالملك ثم قرن بالهلك" (الفيروزآبادي، 1996، 73/6)، وكقول الراغب الأصفهاني في آدم: "قيل: سمي بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل: لسمرة في لونه" (الأصفهاني، 2009، ص 70)، وقريب منه شرحُ الفيروزآبادي (الفيروزآبادي، 1996، 22/6)، وشرحُ حميد الدين الفراهي الذي ذكر وجوده في العبرانية، ورجح أن العربية أقرب إلى الأصل أو كالأصل (الفراهي، 2002، ص333)، واكتفى محمد حسن جبل بذكر الاشتقاق العربي (جبل، 2010، 677/2).

وكما استند الراغب الأصفهاني إلى عدم الاستعمال في (رباني)، تراه يرد على من قال إن توراه تفعلة نحو تنفلة بالقول: "وليس في كلامهم تفعلة اسما" (الأصفهاني، 2009،

ص168)، ولكنه اختار الورى أصلا لها، والتاء في التوراة مقلوبة عنده (الأصفهاني، 2009، ص 168)، أما السجستاني فقال: "معناه الضياء والنور" (السجستاني، 1995، ص 136)، وذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في اشتقاقها، رغم أنه التوراة اسم عبري، ومن خلال هذه الأمثلة نتبين أن بعض مؤلفي المعاجم القرآنية لم يقفوا عند عجمة الأعلام، بل حاولوا ردها إلى الاشتقاق العربي وإن اختلفوا فيه.

خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى جملة نتائج، أهمها:

1. اختلاف مؤلفي المعاجم القرآنية المتقدمين في المداخل القرآنية من حيث القول بتعريبها، وأكثر من قال بالتعريب الراغب الأصفهاني والفيروزآبادي خلافا للسمين الحلبي وأبي بكر السجستاني.

2. أثر بيئة الراغب الأصفهاني - الفارسي الأصل البغدادي النشأة – ظاهر في حكمه على المعرب في القرآن، وإن كان في أكثر أمره ناقلا لأقوال لغويين سبقوه، ومثله مجد الدين الفيروز آبادي.

3. أكثر المداخل القرآنية التي اختلف في تعريبها تعد من قبيل المشترك السامي، وقد تبين ذلك عند المتأخرين أكثر منه عند المتقدمين.

4. أثر تعلم اللغات السامية والهندية- الأوربية ظاهر في معاجم المتأخرين، وكثرة الدراسات المقارنة جعلت كلا من محمد التونجي وحسن المصطفوي مقتدرين على الفصل فيما اختلف فيه المتقدمون، وقد مال المتأخرون إلى الإكثار من القول بالتعريب خلافا للمتقدمين.

5. أكثر الذين نفوا المعرب عن كثير من المداخل القرآنية ينتمون إلى مدرسة الاشتقاقيين، وأحكامهم فيها شيء من التكلف والتعسف، مع قلة دراية باللغات السامية خاصة، ومثال ذلك محمد حسن جبل في"المعجم الاشتقاقي المؤصل".

6. معايير الحكم على كون ألفاظ من القرآن الكريم معربة عند التحقيق هي السياق القرآني إذا وجدت هذه الألفاظ في لغات أخرى، خاصة ما تعلق

بأهـل الكتـاب، مثـال ذلـك مدخـلا الربـاني واليـم، وعـدم اسـتعمال العـرب لهـا وإن وافقـت الاشـتقاق العـربي، وكونهـا ممنوعـة مـن الـصرف لعلـة العجمـة والعلميـة.

7. اسـتناد مؤلفـي المعاجـم القرآنيـة في شرح عـدد كبـير مـن الأعـلام القرآنيـة الأعجميـة إلى الاشـتقاق العـربي، واختلافهـم فيـه اختلافـا كبـيرا.

الإحالات

1- قد يدور اللفظ القرآني بين المعنى اللغوي والحقيقة الشرعية فيختلف العلماء على أيهما يُحمل، مثاله السجود في آية: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (الرعد: 15).

2- صاحب "الإدراك في لسان الأتراك"، و"نور الغبش في لسان الحبش" (ينظر: ناعيم، 2013، 9).

3- لم أجد اختيار الواسطي لسريانية مدخل (الربانيين) في كتابه هذا.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). لسان العرب، ط3. دار صادر، بيروت.
3. الأصفهاني، الراغب.(2009). مفردات ألفاظ القرآن. ط4. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دار القلم، دمشق، الدار الدمشقية، بيروت.
4. اقلوديوس ي لبيب.(د ت). قاموس اللغة القبطية. د .ط. مطبعة عين شمس، مصر.
5. الأندلسي، أبو حيان.(1420 هـ). البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل. د ط. دار الفكر، بيروت.
6. الأندلسي، أبو حيان. (1983). تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب. ط1. تحقيق: سمير المجذوب. المكتب الإسلامي. بيروت، دمشق.
7. البديري، مجيد حميد.(2005). "المعرب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس"، مجلة أهل البيت، العدد2، العراق.
8. بلبل، عبد الكريم. (2015). المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القران الكريم. ط1. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. الولايات المتحدة الأمريكية.
9. التونجي، محمد.(2002). المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن. ط.1 .دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان.
10. جبل، محمد حسن.(2010). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم. ط1. مكتبة الآداب. القاهرة.
11. الجواليقي، أبو منصور.(1990). المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. ط1. تحقيق: فانيامبادي عبد الرحيم. دار القلم. دمشق.
12. الحلبي، السمين. (1996). عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. ط1. تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت.
13. الخالدي صلاح، عبد الفتاح.(د ت). الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان.

د ط. دار القلم. دمشق.

14. خليل عبد العظيم، فتحي.(2004). الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم. ط1. مكتبة الآداب. القاهرة.

15. الرازي، أبو حاتم. (1994). الزينة في الكلمات الإسلامية العربية .ط1. تحقيق: حسن الهمداني. مكرز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء.

16. رضا، محمد رشيد.(1990). تفسير المنار. د ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.

17. زيدان، جورجي.(2012). اللغة العربية كائن حي. د ط. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

18. السامرائي، إبراهيم.(1991). معجميات. ط1. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

19. السجستاني، أبو بكر.(1995). نزهة القلوب. ط1. تحقيق: محمد أديب جمران. دار قتيبة، سوريا.

20. السعران، محمود.(1997). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ط2. دار الفكر العربي. القاهرة.

21. السليم، فريد الزامل. (1427). الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القران الكريم. ط1. دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية.

22. السيوطي، جلال الدين. (د ت). المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. د ط. تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي. مطبعة فضالة.

23. الشدي، عادل. (د ت). تفسير الراغب الأصفهاني المتوفى في حدود سنة 450 هـ دراسة وتحقيقا. أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

24. الصالح، صبحي إبراهيم.(1960). دراسات في فقه اللغة. ط1. دار العلم للملايين. بيروت.

25. الصفار، أسامة رشيد. (د ت). المعرب والدخيل والألفاظ العالمية (دراسة نقدية

تأثيلية في تاج العروس). د ط . دار الكتب العلمية. بيروت.
26. ضناوي، سعدي. (د ت). المعجم المفصل في المعرب والدخيل. د ط . دار الكتب العلمية. بيروت.
27. طبل، حسن. (1998). أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية. د ط . دار الفكر العربي.
28. العسقلاني، ابن حجر.(1415ه). الإصابة في تمييز الصحابة. ط1. تحقيق: عادل الموجود وعلي معوض. دار الكتب العلمية. بيروت.
29. العَوْتبي، سلمة.(1999). الإبانة في اللغة العربية. ط1. تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرون. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان.
30. الفراهي، حميد الدين. (2002). مفردات القرآن. ط1. تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي. دار الغرب الإسلامي.
31. الفيروزآبادي، مجد الدين.(1996). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز .د ط. تحقيق: محمد علي النجار. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة.
32. كمال الدين، حازم علي.(2008). معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية. ط1. مكتبة الآداب. القاهرة.
33. المثنى، أبو عبيدة.(1381 هـ). مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين. د ط. مكتبة الخانجي. القاهرة.
34. إبراهيم حمروش وآخرون. (1989). معجم ألفاظ القرآن الكريم. ط2. القاهرة.
35. المصطفوي، حسن.(1385 ه). التحقيق في كلمات القران الكريم. ط1. مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. طهران.
36. مصطفى، محمد إبراهيم محمد. د ت. معرب القرآن للشيخ حمزة فتح الله، دراسة تحليلية نقدية. دار الكلمة للنشر والتوزيع.
37. معن، مشتاق عباس.(2002). المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن.

دار الكتب العلمية، بيروت. ط1.

38. المقرئ، إسماعيل بن عمرو.(1946). كتاب اللغات في القرآن .د ط . تحقيق: صلاح الدين المنجد. مطبعة الرسالة. القاهرة.

39. ناعيم، مليكة. "أبو حيان الغرناطي.(2013). واللغات السامية"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية. العدد الأول. ديسمبر. لبنان.

40. نولدكه، ثيودور.(2000). تاريخ القرآن. د ط. ترجمة: جورج ثامر وآخرون. دار نشر جورج ألمز. هيلدسهايم. زوريخ. نيويورك.

41. الواسطي أبو العز، محمد بن الحسين. (1404ه). إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر. ط1. تحقيق: عمر حمدان الكبيسي. جامعة أم القرى. المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

42. اليسوعي، الأب صبحي حموي.(1998). معجم الإيمان المسيحي. ط2. دار المشرق. بيروت.

43. يوحنا، القديس. د ت. إنجيل يوحنا. د ط . إعداد: القمص أغسطينوس البرموسي.